رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الثانية - العدد الأول ربيع الآخر ١٤٢٨هـ يوليه ٢٠٠٧م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي ٣٥٦٥٢

فيِ هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط - زيارة جلالة الملك محمد الخامس إلى الكويت في يناير عام ١٩٦٠م.
* من وثائق الأرشيف البريطاني: أول اتفاقية للكويت مع بريطانيا.
* الوثيقة العثمانية: في ميزان التحليل والنقد الموضوعي.
* عودة الحربي.
* من نشاط المركز (الزوار والمعارض).
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

أيها القارئ الكريم ...

نعيش هذه الأيام ونحن نرصد حركة الأحداث حولنا، نطلب السلام والأمن للجميع، ونسعى إلى الإصلاح والوفاق ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً، ونضع أيدينا في يد كل من يتطلع إلى مستقبل واعد، بالأمن والاستقرار.

ومع هذا التوجه الصادق لم يتسرب إلى نفوسنا ضعف، ولم يتطرق إليها وهن، ولم نيأس أبداً من طائف رحماني يلف الوجود حولنا فيلهم الجميع سداداً في القول، وحكمة في العمل، ودعماً للحق أينما سار، وإيماناً بالسلام حيثما وجد طريقه إلى العقول والقلوب.

إننا في الكويت لم نكن بمنأى عن الشر وطواغيته، وعن القهر وقسوته، وعن الاحتلال وعذاباته، ولم نفقد الأمل أبداً في سلام عادل، ونصر مؤزر ما اهتدينا إلى ذلك سبيلا، فالتقينا على هدف واحد هو الالتزام بالشرعية منهاجاً لنا وطريقاً.

والآن يدفعنا الإحساس بأننا في زورق واحد مع أبناء المنطقة وشعوبها: نعيش حياتهم، ونستشعر عن قرب آلامهم، ونحرص على اجتياز المحنة معهم إلى أن نتسامى جميعاً فوق ما هو حادث من اختلاف في الرؤى والتوجهات.

إنها آمال وتطلعات في جوّ مشحون بالقلق تجاه المستقبل القريب والبعيد حافل بتشابك المصالح وتقاطعها، نأمل أن ينبثق ضياء الفجر ويشرق علينا صباح يوم جديد، وتكون العقبى لنا أجمعين.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم
رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٣/ ٢/ ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٨١ - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨

e-mail: webmaster@crsk.org - homepage: http://www.crsk.org

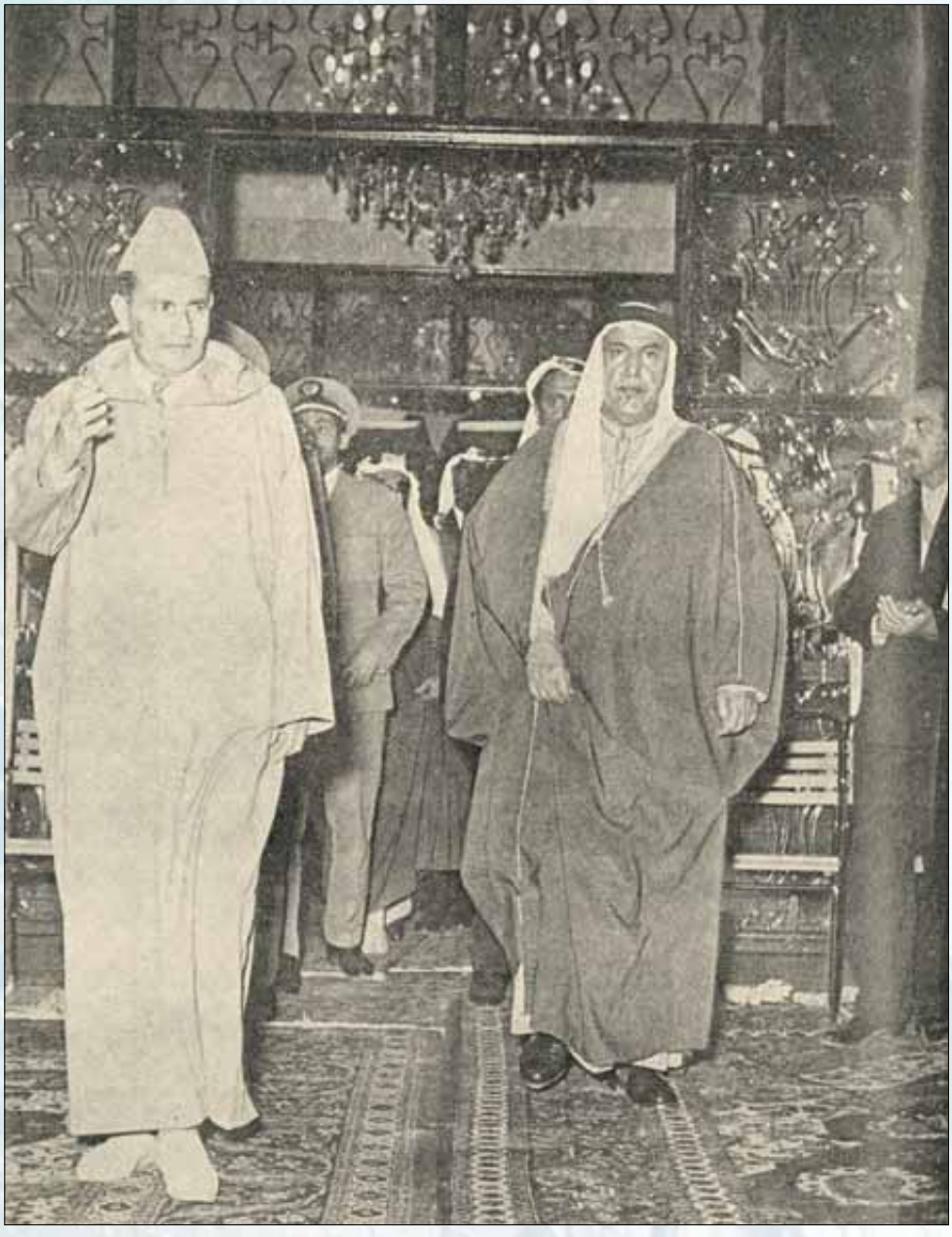

ضيف الكويت الكبير جلالة الملك محمد الخامس
يرد على تحية المستقبلين ، ومعه مضيفه سمو الشيخ عبدالله السالم الصباح حاكم الكويت المعظم

مخطوط بالخزانة الحسنية بالرباط

زيارة جلالة الملك محمد الخامس إلى الكويت

في يناير عام ١٩٦٠م

في العدد (١٦) من مجلة العربي الصادر في مارس من عام ١٩٦٠م أوردت المجلة استطلاعًا وافيًا تحت عنوان : «المحيط والخليج يلتقيان في زيارة عاهل المغرب للكويت» ، أوردت فيه المجلة صورة الاستقبال الذي جرى لعاهل المغرب آنذاك الملك محمد الخامس جاء فيه : «في اليوم الثلاثين من شهر يناير (كانون الثاني) حدث في الكويت حدث قصير ، ولكنه في معنى الأحداث كثير خطير . إن الوطن العربي كلما ذكر ، ذكر الخليج العربي حدًا شرقيًا ، وذكر المحيط الأطلسي له حدًا غربيًا ، فكأنما الكويت كف العروبة اليمنى ، وكأنما المغرب كفها اليسرى . ففي يوم الثلاثين المذكور تصافح الكفان . . وذلك بزيارة محمد الخامس ، الملك العربي في أقصى الغرب للكويت والتقائه بسمو أميرها ، الحاكم العربي في أقصى الشرق .

التقى الرئيسان ، فالتقى الشعبان . ونزل الملك من الطائرة في زحام يتلوه زحام . وفي هتاف من الحناجر لم يكد يهن إلا يشتد ، ولا يشتد إلا ليزيد شدة . إنها العاطفة العربية لا تكاد تجد لها متنفسًا في كل قطر عربي إلا تنفست . تمتلئ رئاتها أشد الملء ، لتفرغ أشد إفراغ ، والقلب بينها حار ملتهب يكاد يخرج من الحناجر . وعاد شيخ الكويت بضيفه من بعد طواف ، وفي حرارة الساعة ، وعلى مسمع من رجال الدولة ، صاح به يقول : هذه جموع الناس لك اجتمعت ، وباسمك أنت العربي هتفت ، وبالعاطفة المشبوبة إليك فاضت ، ولم يكن ذلك عن تدبير وترتيب ، وما عمد أحد فيه إلى زواق .»

وقد تفضل الأستاذ الدكتور عبدالكريم كريم رئيس جمعية المؤرخين في المملكة المغربية بإرسال صورة من التقرير الخاص بزيارة الملك محمد الخامس ملك المغرب إلى الكويت ، وهو مخطوط محفوظ بالخزانة الحسنية بالرباط تحت رقم (10341) ، وقد كتب بخط مغربي جميل ، مؤلف من خمس ورقات كتبه أحمد بن محمد الكردودي الكلالي .

وفيما يلي بيان بما ورد في المخطوط المذكور عن تلك الرحلة الميمونة :

وصول الطائرة الملكية إلى إمارة الكويت

وفي الساعة الحادية عشرة حلت الطائرة الميمونة بأرض الكويت فوجد صاحب الجلالة محمد

وصول الطائرة الملكية إلى إمارة الكويت

وفي الساعة الحادية عشرة خلت الطائرة الميمونة بأرض الكويت، فوجد صاحب الجلالة محمد الخامس في استقباله بالمطار سمو أمير الكويت الشيخ سالم الصباح يرافقه ولي عهد الأمير سمو الشيخ وكبار شخصيات الإمارة وأعضاء السفارة الشريفة وموظفي السفارة الشريفة. وبعد السلام على صاحب الجلالة وتهنئته بسلامة الوصول، قال سمو ولي العهد تتفضل السيارة التي يركبها صاحب الجلالة وبجانبه الأمير الشيخ سالم الصباح وفي محل النزول الذي أعد لهذا الأمير الذي سيقيم لديكم. وكانت شوارع المرور زاخرة بجماهير غفيرة لا تحصى ولا تعد كثرة وهي واقفة على جانبي الطريق تهتف وتصفق تحية الترحيب الجليل محمد الخامس وبسيارة الموكب وبقية السيارات، وفي مختلف أنواع الزينة في كل مكان وأماكن النجع ممتلئة عن آخرها لكي تشهد بأعينها الأمة التي سكنوا عليها أجمل العبارات وأحسن كلمات الترحيب بجانب

الورقة الأولى من المخطوط المنشور

الخامس في استقباله بالمطار سمو أمير الكويت الشيخ عبدالله سالم الصباح برفقة ولي عهده الأمير عبدالله وكبار شخصيات الإمارة وأعضاء السلك الدبلوماسي العربي والأجنبي وبعد السلام على صاحب الجلالة وتهنئة جنابه الشريف بسلامة القدوم تألف موكب رسمي تتقدمه السيارة التي يركبها صاحب الجلالة وبجانبه الأمير الشيخ عبدالله سالم الصباح وقصد محل النزول الذي أعده هذا الأمير لضيفه الكريم ، وكانت شوارع المرور غاصة بجماهير غفيرة لا تحصى ولا تعد كثرة وهي واقفة على جانبي الطريق تصفق وتهتف بحياة الضيف الجليل محمد الخامس وبحياة العروبة والإسلام ، ومختلف أنواع الزينة في كل مكان وأقواس النصر ممتدة في عرض الشوارع الكبرى تتوسطها لافتات الترحيب مكتوب عليها أجمل العبارات وأحسن كلمات الترحيب بصاحب الجلالة وتشيد بأعماله الجليلة الخالدة ، وسيدنا واقف في السيارة يرد على تحية المهنئين والمستقبلين إلى أن وصل إلى محل النزول .

جولة ملكية في شوارع المدينة وحفلة شاي وزيارة مدرسة ثانوية ومعسكر حربي وناد رياضي للضباط

بعد استراحة صاحب الجلالة محمد الخامس بالقصر المعد لنزوله وتناوله طعام الغداء الخاص به شخصيًا خرج رعاه الله بعد الظهر متجولا في شوارع المدينة واطلع على مختلف المنشآت العصرية التي أحدثتها الكويت بأرضها بفضل أميرها الشيخ عبدالله سالم الصباح وبالأخص ما يرجع للنفط الذي ينبع في هذه الإمارة بغزارة وتدفق والذي اشتهرت به أكثر من غيرها من البلدان العربية المنتجة لهذه المادة الهامة التي يتوقف عليها سير العالم في شؤونه الاقتصادية والحيوية ، وقد حضر حفظه الله بعد ذلك حفلة شاي أقامها على شرفه وزير التهذيب الوطني بالكويت الشيخ عبدالله الجابر كما حضرتها علاوة على الحاشية الملكية عدة شخصيات بارزة بالكويت ، كما زار أيده الله مدرسة ثانوية وسر بما لا حظه فيها من نشاط في

العاهلان يسيران وجماهير الشعب تحف بهما مرحبة

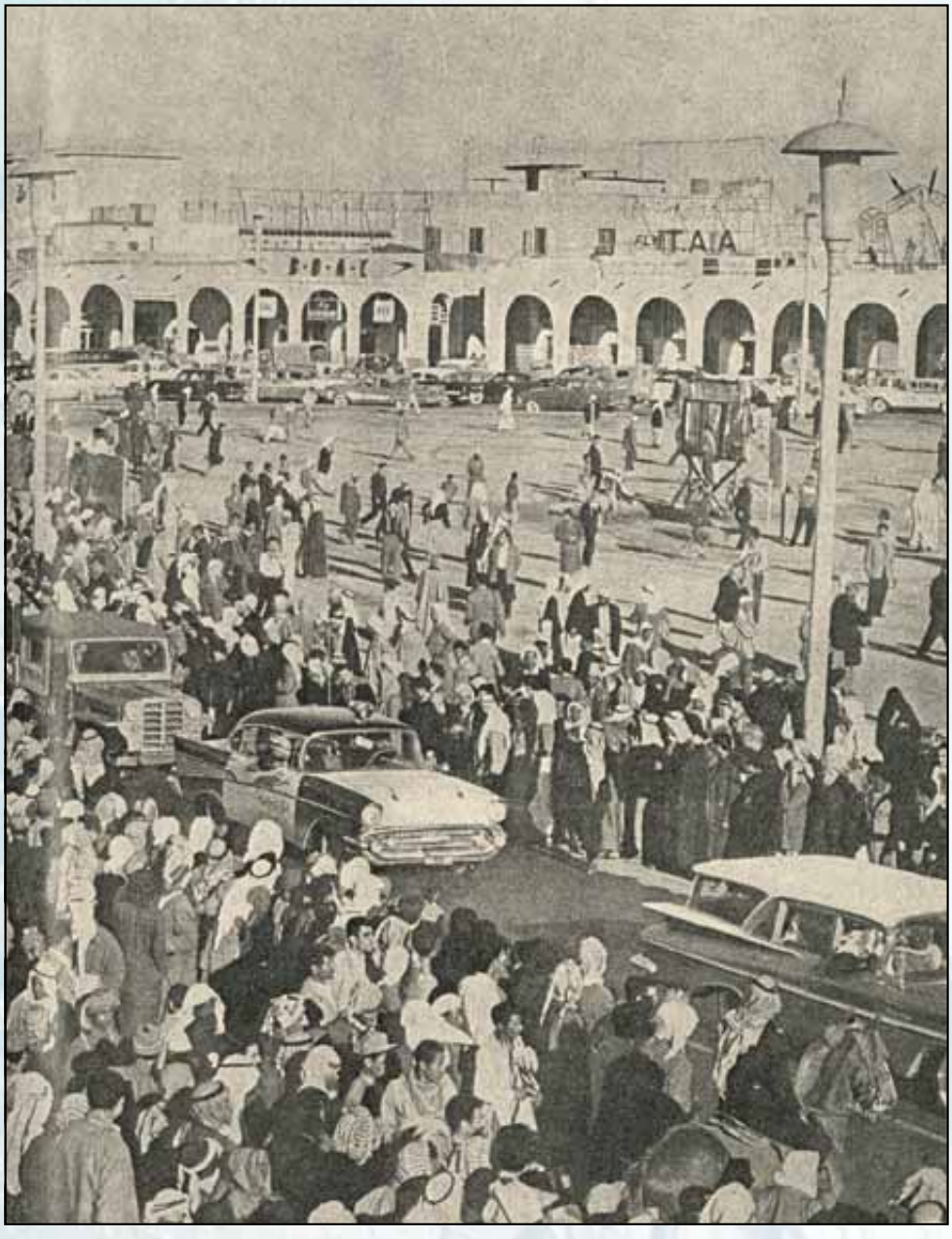

الجماهير وقد احتشدت في ميدان الصفاة أكبر ميادين الكويت تحيي موكب العاهل المغربي .

تدريس العلوم وإعطائها مجانًا وشجع التلاميذ الذين قابلوه بابتهاج كبير على الاجتهاد والتحصيل في كلمات مؤثرة للغاية حتى يكونوا من رجال المستقبل الذين ينفعون وطنهم ويخدمون مصلحة بلدهم ، ثم غادر مولانا هذه المدرسة في عاصفة من التصفيقات والهتافات من هيئتها أساتذة وتلاميذ وقصد المعسكر الحربي حيث شاهد استعراضًا عسكريًا للقوات الكويتية المسلحة . وبعده زار النادي الرياضي للضباط حيث كانوا مصطفين به في حلة الرياضة وفي نظام بديع ، ثم أطلع في الأخير على كيفية إحياء أراضي جرداء بفضل تصفية ماء البحر في معامل خاصة وسقيها به حتى صارت أراضي خصبة ينتفع بها ، ومن هذا المكان عاد مولانا إلى محل النزول مسرورًا مما شاهده ووقف عليه في إمارة الكويت في هذه المنشآت الهامة .

مأدبة العشاء

وفي المساء أقام أمير الكويت الشيخ عبدالله سالم الصباح بقصره مأدبة عشاء رسمية تكريمًا لصاحب الجلالة محمد الخامس حضرها أمراء الكويت وأعضاء الحكومة وأفراد الحاشية الملكية وأعضاء السلك الدبلوماسي وعدد كبير من المدعوين يقدر بأكثر من ثلاثمائة مدعو . وبعد تناول طعام العشاء تقدم كل الحاضرين للسلام على جلالة الضيف الكريم وتهنئته بسلامة القدوم والإعراب لجنابه العالي عن الابتهاج الذي خامرهم بزيارته لإمارة الكويت فقابلهم رعاه الله بما فطر عليه من أخلاق كريمة فاضلة وتواضع وبشر وسرور ، وبعد انتهاء المأدبة ودع مولانا أمير الكويت وعاد إلى قصر النزول في سلامة الله .

المحادثات السياسية

اغتنم مولانا صاحب الجلالة محمد الخامس زيارته للإمارة الكويتية فأجرى محادثة سياسية مع سمو أمير الكويت الشيخ عبدالله سالم الصباح الذي كان محفوفًا بإخوته الذين يقاسمونه الحكم وبكبار مساعديه في مهام الإمارة ، وقد دارت هذه المحادثة حول المسائل المالية والاقتصادية باعتبار أن الكويت تعد أغنى بلد عربي في النفط ونظرًا لما تزخر به أرضها بهذه الثروات الهامة ولما لها من رغبة ملحة في توظيف رؤوس أموال هامة بالمغرب وعلى الخصوص في إقليم طنجة ودامت هذه المحادثة مدة طويلة وعلم أنها كانت منتجة للغاية .

مغادرة إمارة الكويت والتوجه إلى الجمهورية العراقية

وفي صبيحة يوم الأحد ٣١ يناير غادر صاحب الجلالة محمد الخامس قصر النزول بصحبة أفراد حاشيته متوجهًا إلى مطار الكويت حيث حضر لوداعه به الأمير الشيخ عبدالله سالم الصباح مرفوقًا بإخوته وأعضاء حكومته وأكابر الشخصيات وبعد انتهاء مراسيم حفلة الوداع امتطى مولانا صاحب الجلالة الطائرة ووجهته مدينة بغداد عاصمة الجمهورية العراقية .

من وثائق الأرشيف البريطاني:

أول اتفاقية للكويت مع بريطانيا

ارتبطت الكويت مع الإنجليز بعلاقات طيبة منذ الربع الأخير من القرن الثامن عشر ، وكان انتقال الوكالة التجارية الإنجليزية من البصرة إلى الكويت عام ١٧٩٣م أبرز دليل على ذلك . واستمرت هذه العلاقات على ما يبدو طيبة خلال الربع الأول من القرن التاسع عشر حتى دون انضمام الكويت إلى معاهدة يناير ١٨٢٠م التي حاولت تنظيم العلاقة بين مشيخات ساحل عمان والإنجليز ، حيث لم تكن للكويت مع الإنجليز معاملات تحتاج إلى توقيع اتفاقيات خاصة تنظمها .

وبقي شأن العلاقة هكذا قائما على أساس شخصي بين الحاكم ورجال الشركة المقيمين في الخليج حتى كان عام ١٨٣٩م وصار الخطر التركي المصري باديا في الخليج أمام أعين الإنجليز . ومن ثم بدأت محاولات الكابتن (هنيل) ومعاونه (أدموندز) مع الشيخ جابر حاكم الكويت الذي وصفه بأنه «صديق طيب للحكومة البريطانية» .

ومع أن الشيخ جابر رفض أن يفعل ما طلب إليه (من رفع راية الإنجليز وقبول الحماية) لكن الإنجليز لم يعتبروا الموقف إهانة لهم ، وفسروه على أنه ضرورة اقتضاها الموقف . والدليل على ذلك أن العلاقات والزيارات قد استمرت بعد ذلك .

وخلال السنتين التاليتين تدهور الموقف السياسي في منطقة الخليج العربي وتفاقم الصراع بين إيران والدولة العثمانية والسلطات الإنجليزية وتهدد الوضع الملاحي لدول المنطقة ، وانعكست آثار ذلك على نشاط السفر البحري وأعمال الغوص على اللؤلؤ ، فدعت بريطانيا إلى إنشاء حلف بين دول المنطقة يضمن الاستقرار والأمن ويجنب أصحاب السفن التعرض للمخاطر الناجمة عن

Kuwait Political Agency, Arabic Documents, Archive Editions, 1994, p.580 (R.15.5.59)

تلك الصراعات ، ونتيجة لتلك الظروف القاهرة رأت الكويت أن تنضم إلى الاتفاقية البحرية رغبة في أن يسود السلام هذه المنطقة ، وقد وقع الاتفاقية الشيخ صباح بن جابر نيابة عن والده في غرة ربيع الأول سنة ١٢٥٧هـ الموافق ٢٣ من أبريل ١٨٤١م .

ودلالة ذلك من الناحية الواقعية والقانونية أمران :

١- أن الكويت تتمتع باستقلال القرار السياسي ، ولها قدرة على الاتفاق مع بريطانيا دون الرجوع إلى الحكومة العثمانية ، مع الحرص على عدم التورط في اتفاقات طويلة المدى .

٢- حرص الكويت على استتباب الأمن في الخليج العربي ، ومحاربة القرصنة والاعتداء على الآخرين ، وهذا ينطلق من سياسة السلام التي اتسمت به علاقاتها مع الآخرين .

الوثيقة العثمانية

في ميزان التحليل والنقد الموضوعي

في الآونة الأخيرة دأب الكثير من الباحثين والكتاب المعاصرين على التعلق بالوثائق التاريخية ، والاعتماد عليها باعتبارها مصدراً أساسيًا للمعلومات والحقائق ، فضلا عن كونها في تقديرهم الأسلوب الأمثل لتوثيق ما تتضمنه الدراسات والبحوث والمقالات من معلومات أو حتى ما لا يرقى إلى مستوى الحقيقة والمعلومات من احتمالات واستنتاجات .

وزاد في أهمية هذا التوجه لدى الباحثين ما استقر في وجدانهم وترسخ في عقولهم من أن الاعتماد على شيء من الوثائق وتدعيم آرائهم بها ينجيهم من أي مساءلة ، ويعفيهم من أي نقد لما يعرضون من توجهات ، أو يكفيهم ذلك – وحده– للرد على أي مما يثار حول الموضوع نفسه من دراسة موضوعية أو نقدية ، أو نقض لفكرته من الأساس بناء على ما يقدمه باحث آخر من آراء تستند إلى مصادر أخرى موثوق بها ، أو ما يراه من تناقض في الأدلة التي قام عليها البحث الأول .

والمبدأ في حد ذاته لا يتصادم مع منهج البحث العلمي ، فالوثيقة بلا شك لها قوة الحجة ، ولها أهمية خاصة في هذا المجال ، ولقد كشفت لنا الوثائق عن حقائق ومعلومات ذات قيمة تاريخية مهمة ، وأصبح التوثيق ضرورة مهمة يلجأ إليها المؤرخون في حفظ المعلومات وصيانتها من الضياع ، ويعتمد عليها الباحثون في دعم ما يرونه من آراء .

ولكن الشيء المؤسف في هذا المجال هو الجهل الشديد بمعايير الضبط والتحليل لما جاء بالوثيقة ، أو التمحّل في استنتاج أمور لا يحتملها النص أو يشير إليها ، أو توهم بعض الاحتمالات لأدنى ملابسة ، وذلك إذا أحسنا الظن بقارئ الوثيقة أو مستخدمها ولم نقل إنه قصد إلى تزييف الوثيقة نفسها ، أو اللجوء إلى ترجمة غير دقيقة للنص ، أو تطويع النص نفسه لما يتوجه إليه الكاتب ، ويؤيد ما يذهب إليه أو يدعمه من رأي سياسي أو وجهة نظر علمية ـ الأمر الذي يذهب تماما بمصداقية الوثيقة و بصحة المعلومات المنقولة عنها .

وفيما نحن بصدده الآن ظهرت وثيقة احتفت بها مجلة (الوثيقة) التي تصدر في مملكة البحرين

الوثيقة العثمانية كما وردت في دفتر المهمات رقم ١١١، والغريب أن لها ثلاث ترجمات، لم يورد الدكتور على أبا حسين إلا اثنتين، وهناك ترجمة ثالثة قام بها الدكتور زكريا كورشون الأستاذ بجامعة مرمرة بالجمهورية التركية، ويضيق المجال عن نشر الترجمات الثلاث التي يظهر من قراءتها أن هناك اختلافات واضحة بينها.

الشقيقة عن مركز الوثائق التاريخية ، وقد تضمنت رسالة عُثر عليها في أرشيف رئاسة مجلس الوزراء العثماني بإسطنبول في دفاتر المهمة رقم ١١١ ص ٧٣١ ، ونشرت لها المجلة ترجمتين تتفقان في كثير من الأمور وتختلفان في القليل منها على أهمية هذا الاختلاف في مجال استجلاء الحقائق والاعتماد عليها في بحث علمي ، وقد كتب الدكتور علي أبا حسين مقالة في المجلة المذكورة «العدد الأول ، السنة الأولى ، ص ٨٧» تحدث فيها عن موضوع العتوب بشكل عام مع التركيز على هذه الوثيقة ليؤكد من خلال ذلك أن تاريخ نشأة الكويت يعود إلى تاريخ هذه الوثيقة وهو ١٧٠١م . ولكن الباحثين في مركز البحوث والدراسات الكويتية تصدوا بما لهم من خبرة في مجال التوثيق لدراسة الوثيقة المذكورة والتعليق على مقال الدكتور علي أبا حسين بما يجلّي الحقيقة ، ويبرز جوانب الخلل في منهج التعامل معها ، وذلك من خلال أحد إصدارات المركز لعام ١٩٩٨م وهو كتاب (الكويت تواجه الأطماع) فقد عرض الدكتور يعقوب يوسف الغنيم في هذا الكتاب نص الترجمة الأولى للوثيقة ، وكذلك نص الترجمة الثانية مع صورة للأصل ولاسيما الجزء الخاص بموضوع المقالة المكتوبة في هذا المجال ، ومع اهتمام الباحث بما بين الترجمتين من فروق لها دلالات مختلفة تماما في المضمون والشكل ، جعلت الكثير من الحقائق مثار شك في صحة الترجمة واختلافها عن الأصل فإنه أعطى اهتماما كبيرا كذلك للملحوظات كثيرة جاءت نتيجة دراسة علمية موضوعية للوثيقة نفسها نذكر منها هنا :

أولا : للوثيقة ترجمتان وبينهما اختلاف واضح .

ثانيا : الوثيقة (الرسالة) موجهة من علي باشا والي البصرة ومؤرخة في ٢١ من رجب ١١١٣هـ وهي تعادل ١٧٠١م وبالاطلاع على تاريخ العراق في فترة سنة ١٧٠١م لم نجد ما يشير إلى حادثة هجرة العتوب إلى البصرة على الرغم من أن حجم هذا الحدث بما يصحبه من قوة عسكرية وبشرية (١٥٠ سفينة على ظهرها ستة آلاف رجل مسلح) ، وما يترتب عليه من آثار بالنسبة لميناء البصرة يستدعي تسجيله (انظر عباس العزاوي ، تاريخ العراق بين احتلالين ، الجزء الخامس ص ١٥٣ منشورات دار الشريف الرضي ، قم ، إيران ١٩٥٣م) حيث لا أثر لذلك مطلقا .

ثالثا : لم يكن العتوب من العشائر التابعة لإيران كما ذكرت الوثيقة .

رابعا : كان هؤلاء المذكورون في الوثيقة في طريقهم إلى الاستقرار في البصرة نهائيا ، وهذا يختلف -كليا- عن أولئك الذين قيل

إنهم أتوا إلى أم قصر ثم رحلوا منها إلى الكويت في فترة تسبق هذه الفترة كثيرا .

خامسا : تذكر الوثيقة توجه هؤلاء إلى البصرة فقط ، فمن أين أتى الكاتب بذكر أم قصر؟

سادسا : في سنة ١٧٠١م كانت الكويت قائمة ، ودليل ذلك رحلة مرتضى بن علوان إليها عام ١٧٠٩م ، ووصفه لها دليل على أنها نشأت قبل هذا التاريخ ، بالإضافة إلى ما هو معروف عن مسجد ابن بحر الذي قال النبهاني عنه : إنه بني في الكويت عام ١٦٧٠م .

سابعا : ما ذكره (لوريمر) عن الخليفات من وصف جيد لحالهم في دليل الخليج ج ٣ ص ١٢٥١ القسم الجغرافي يختلف تماما عما ذكر عنهم في الوثيقة ، المذكورة ، هذا بالإضافة إلى أنه ذكر أنهم مالكيون وليسوا بشافعيين أو حنابلة كما ذكرت الوثيقة وأن بيوتهم حوالي ٢١٠ بيوت ، وهذا أيضا مخالف بصورة واضحة لما جاء في الوثيقة من أن أعداد بيوتهم حوالي ألفي بيت ، وكان ينبغي أن يزيد عددهم لا أن ينقص .

كما ذكر (لوريمر) كذلك أنهم كانوا يعيشون في المدينة ويذهبون وراء أغنامهم في صحراء قطر مدة طويلة كل عام ، ثم يذهبون إلى رحلة الغوص التي تطول عادة أكثر من أربعة أشهر ، فمن أين جاء وصفهم (في الوثيقة) بأنهم كانوا دائما على المراكب وعملهم نقل التجارة ونقل أموالهم من مكان إلى آخر؟

هذا إلى جانب أن تاريخ آل خليفة معروف ولا يحتاج إلى كل هذه المحاولات التي تفسد الصورة الناصعة لهذا التاريخ ، والكويت والبحرين تربطهما منذ القدم من الروابط ما لا يمكن أن ننساه أو نتغافل عنه .

كذلك لم تكن هناك عشيرتان إحداهما تسمى العتوب والأخرى تسمى الخليفة ومن ثم فإن ما جاء في الوثيقة لا علاقة له بالعتوب الذين منهم الخليفة ، وهذا يضعنا أمام احتمالين :

أولهما : وهو الأرجح أنها وثيقة غير صحيحة وضعت لأسباب كثيرة ليس هذا مجال بيانها .

وثانيها : أن هذه الوثيقة قد تكون وصفا لأحداث جرت في ساحل الخليج الشرقي ، ولا علاقة لها بالكويت وأهلها ، نظرا لوجود وثائق أخرى تنقض ما ورد في تلك الوثيقة التي أشرنا إليها ، ومن أراد الاطلاع على تفصيلات هذا الموضوع ، ففي الكتاب الذي أصدره المركز بعنوان (الكويت تواجه الأطماع) للدكتور يعقوب يوسف الغنيم الكثير مما يجلّي الحقيقة ، ويؤكد عدم صحة معلومات هذه الوثيقة تماما بالنسبة للكويت وأهلها .

ولنا مع الوثائق العثمانية وقفة أخرى في عدد قادم بإذن الله .

عودة «الحربي»

«الحربي» سفينة شراعية خشبية ، وعودتها إلى الوطن الأم لها قصة يمكن أن تروى هنا باختصار ، فهي واحدة من أسطول الكويت الشراعي الذي رفع اسم الكويت وعلمها في الكثير من موانى الخليج والمحيط الهندي وبحر العرب ، وبفضله عرفت الكويت بريادتها البحرية قبل أن يكتشف البترول في أراضيها ويضع حداً لنشاط الملاحة الشراعية المتميز .

كانت الكويت في الأربعينيات من القرن العشرين أيام حكم الشيخ أحمد الجابر الصباح ، في حاجة ماسة إلى صنع سفن كبيرة لنقل البضائع من البواخر إلى رصيف الجمرك المطل على البحر ، لهذا تعاقد المسؤولون في شركة النقل والتنزيل (شركة حمال باشي) مع صانع السفن الشهير أحمد بن سلمان لصنع عدة سفن تستخدم في نقل هذه البضائع ، فقام هذا الأستاد بصنع العديد من هذه السفن ، وكانت إحداها السفينة «الحربي» التي نقصدها في هذا الحديث .

واستخدمت «الحربي» في إيصال البضائع من البواخر إلى الجمرك طوال فترة الأربعينيات وجزءً من الخمسينيات حتى أنشئ ميناء الشويخ (عام ١٩٥٣م) فتم الاستغناء عنها .

ولكن الحاجة إليها لم تتوقف ، فقد اشتراها من شركة النقل والتنزيل شخص يدعى

«الحربي» راسيًا أمام مبنى الجمرك في الخمسينيات من القرن العشرين

عبدالوهاب إسماعيل (من أهالي الكويت) ، وأوصى صانع السفن جاسم عبدالرسول الأستاذ بإعدادها وجعلها سفينة صالحة لنقل البضائع بين مختلف موانى الخليج ، فتم تحويل «الحربي» من سفينة «حمال باشي» إلى «بوم قطاعه» حيث قامت هذه السفينة برحلات داخل الخليج حتى قرر مالكها بيعها (في عام ١٩٦٢م) إلى الشيخ أحمد بن علي آل ثاني بعد أن أدخل فيها محركًا بدلاً من الشراع . ولقد استخدمها الشيخ أحمد في رحلات خاصة به ثم باعها إلى أحد أهالي جزيرة «دلما» الذي استخدمها عددًا من السنين قبل أن يشتريها منه أحد التجار في إمارة دبي ، وتبدأ من هنا رحلة عودتها إلى الوطن الأم – إلى الكويت .

ففي شهر مارس عام ٢٠٠٣م تلقى الأستاذ شهاب عبدالحميد شهاب – مدير إدارة الآثار والمتاحف في الكويت – رسالة من قنصل الكويت في دبي يخبره فيها أن هناك سفينة كويتية معروضة للبيع (عند أحد التجار في دبي) ، وأن صاحبها يود أن يقوم أحد من المسؤولين بزيارة دبي للاطلاع عليها . وبالفعل اصطحب الأستاذ شهاب زميله الدكتور يعقوب الحجي معه في رحلة إلى دبي لمشاهدة هذا المأثور الشعبي القيم ، والتأكد من صحة نسبته إلى الكويت .

وفي منطقة الجداف في دبي ، كان «الحربي» راسيًا بكل شموخ رافعًا مقدمته (الساطور) فوق الماء فكان انطباع الأخ شهاب وزميله حين مشاهدتهما له انطباعًا طيبًا بكل تأكيد . لقد شاهداه عن بعد ، ثم ركبا فوق سطحه وتجولا فيه ، وألقيا الكثير من الأسئلة على مالكه ، إضافة إلى التقاط الصور الفوتوغرافية له ، ثم عادا إلى الكويت لعرض مشاهداتهما على المسؤولين فيها .

وقبل الموافقة على شراء «الحربي» وإعادته إلى وطنه كان لابد من التأكد أنه سفينة كويتية وأن تاريخها معروف ، لذا تم إرسال الأستاذ علي ابن جاسم الصباغة في رحلة خاصة إلى دبي لفحص هذه السفينة وللتأكد من أنها صناعة كويتية ، وهذا ما تم بالفعل ، وعاد الأستاذ علي ليؤكد للمسؤولين أن «الحربي» سفينة كويتية الصنع ، فتمت الاتصالات بين الأستاذ بدر الرفاعي – الأمين العام للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، والدكتور علي الشملان – المدير العام لمؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، الذي رفع الأمر –أمر شراء الحربي– إلى صاحب السمو أمير البلاد (ورئيس مؤسسة الكويت للتقدم العلمي) لأخذ رأيه في هذا الأمر ، فرحب صاحب السمو وأمر بالسعي لإعادة «الحربي» إلى الكويت ، وذلك بتمويل ودعم من هذه المؤسسة الرائدة . وفي شهر يوليو من عام ٢٠٠٣م وصل «الحربي» إلى الكويت ، تجره إحدى السفن التي كانت محملة بالبضائع فكان عودًا حميدًا «للحربي» بعد غياب قارب نحو أربعين عامًا .

لكن نقل «الحربي» من الماء (في بندر الدوحة الكويتي) إلى اليابسة لصيانته وإصلاحه لم يتحقق إلا بعد ستة أشهر من وصوله ، ولقد شارك في هذا الجهد العديد من الهيئات والمسؤولين والشركات ، فتم نتيجة لجهودهم المشكورة رفع «الحربي» من الماء ونقله على سطح شاحنة ضخمة إلى موقعه الحالي خلف المدرسة الشرقية القديمة .

كان «الحربي» قد بدت عليه آثار السنين ، وبه ألواح تحتاج إلى استبدال أو صيانة ، كما كان يحتاج إلى إعادته إلى هيئته الأصلية كسفينة تسير بفعل الهواء والشراع بدلاً من المحرك ، فكان هذا العمل هو الذي كُلف به الأستاذ علي الصباغة من قبل – المسؤول في المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – المعماري علي اليوحة .

بدأ الأستاذ علي الصباغة باستبدال الألواح القديمة بأخرى جديدة مستخدماً ما لديه من خبرة طويلة في هذا المجال ، يساعده بعض القلاليف الهنود إضافة إلى القلاف سيد سلمان . كما تم إخفاء الفتحة التي كانت في «الحربي» ، والتي كانت مخصصة لفراشة المحرك في مؤخرة السفينة . ومازال الأستاذ علي يعمل يومياً لاتمام صيانة «الحربي» وإعداده لكي يكون واحداً من أسطول السفن الشراعية التي كتبت لها السلامة والاستمرارية في وقت ضاعت (وتشترت) فيه المئآت من السفن الشراعية الكويتية ، بعد أن انعدم الاهتمام بها في السنوات التي تلت اكتشاف (البترول) وتصديره في الكويت . والأمل معقود على تمكن المسؤولين من إيجاد المكان المناسب لعرض «الحربي» كشاهد على تراث أهل الكويت البحري ، وعلى سنوات الشراع الكويتي ، التي ذهبت إلى الأبد .

البوم «الحربي» تجري صيانته وإصلاحه خلف المدرسة الشرقية القديمة

من نشاط المركز: الـــزوار

في عـرض أنواع الوفـود الزائرة وطبيـعـة أعـمـالـهـا وتشكيلهـا مـا يعطي أصـدق الدلالة على أهمـية هذه الزيارات من جانب ومعطياتهـا على المستوى السياسي والإعلامي من جانب آخر.

وفيم يلي بيان بالزيارات التي استقبلها المركز خلال شهري أبريل ومايو من هذا العام ٢٠٠٤م:

* وفـد الدبلومـاسـيين حـديثي التـعـيين بوزارة الخارجية (٣٢) دبلوماسيًا في يوم ٦/ ٤/ ٢٠٠٤م لإطلاعـهـم على القـضـايا ذات الصلة بتـاريخ الكويت قديمًا وحديثًا.

* السيد/ أندرو كارول (أمريكي الجنسية) ومؤلف كتاب (رسـائل حرب) وذلك في إطار رغبـته في جمع الرسائل التي تبادلها الكويتيون مع ذويهم من الأسرى والشهداء قبل استشهادهم خلال الغزو العراقي للكويت، وذلك في يوم ٦/ ٤/ ٢٠٠٤م.

* السيد/ أحمد جلالي السفير والمندوب الدائم لجمـهـورية إيران الإسـلامـيـة لدى اليـونسكو، يوم الثلاثاء الموافق ١٣/ ٤/ ٢٠٠٤م.

* السيد/ خطيب الله شيخ، باحث هندي، وموفد من المكتب الإعـلامي الكويتي بنيودلهي، في يوم السبت الموافق ١٧/ ٤/ ٢٠٠٤م، حيث يقـوم بإعـداد رسـالة الدكتوراه عن الكويت.

* السيـد/ عـبدالمنعم بن خـميس العلوي عـضـو مـجلس إدارة الاتحـاد العـمـاني للسـبـاحـة، والسيـد/ خالد بن عبدالله بن سلطان العلوي أمين سر الاتحاد العـماني للسباحة اللذين قاما بإهداء رئيس المركز فيلمًا تسجيليًا وصورة فوتوغرافية لسـفـينة شـراعـيـة، وذلك يوم السـبت الموافق ٢٤/ ٤/ ٢٠٠٤م.

* السـيـد/ روبرت هرناندیز نائب الجـمـعـيـة الجغرافية العالمية التي تصدر عنها مـجلة (National Geographic) يوم الأحـد ٩/ ٥/ ٢٠٠٤م بهـدف دراسـة جـدوى ترجـمـة المجلة المذكـورة إلى اللغـة العـربيـة وإصدارها في الكويت.

* وفـد أكـاديمي وإعـلامي من المملكة المغربية (٢٠ شخصية) من عـمـداء وأساتذة الجامعات المغربية، ورؤساء تحرير الصحف المخـتـلـفـة وذلك في يـوم ٢٣/ ٥/ ٢٠٠٤م.

روبرت هرناندیز نائب الجمعية الجغرافية العالمية

من نشاط المركز: المعارض

أملاً في استمرار التواصل والتفاعل على المستويات الإقليمية والعالمية ورغبة في تقديم الحقائق والمعلومات الموثقة عن دولة الكويت في مختلف قضاياها السياسية والاجتماعية جاءت مشاركة مركز البحوث والدراسات الكويتية في المعارض والندوات التالية:

* تحت رعاية وحضور الرئيس الإيراني الدكتور محمد خاتمي وبرفقة رجالات الدولة، وبصحبة السفراء والدبلوماسيين، افتتح معرض طهران الدولي السابع عشر للكتاب، وقد ألقى الرئيس الإيراني كلمة أكد فيها دور الإنسان المثقف في المجتمع باعتباره يحظى بموقع متميز، وعليه مسؤولية إدراك خطر تراجع الثقافات الوطنية أمام ثقافات أوسع انتشاراً. وقد شارك مركز البحوث والدراسات الكويتية بالمعرض خلال الفترة من ١-١٣ من مايو ٢٠٠٤م إلى جانب (١٣) دولة عربية و(١٤) دولة آسيوية و(١٤) دولة أوربية، و(٣) دول من أمريكا الجنوبية، ودولة من إفريقيا إلى جانب استراليا. وحظي جناح المركز باهتمام جمهور الزائرين وبخاصة شريحة المثقفين ممن يتقنون اللغة العربية، وبعض أفراد الجالية العربية في إيران، وقد استحوذت مطبوعات المركز على إعجاب الجمهور وطالبوا بمشاركة المركز في دورات قادمة.

* شارك المركز في معرض طرابلس الذي نظمته الرابطة الثقافية على أرض «معرض رشيد كرامي الدولي في طرابلس» خلال الفترة من ٢٨ من أبريل لغاية ٩ من مايو ٢٠٠٤م، وقد تم إرسال عدد كبير من إصدارات المركز إلى المكتب الإعلامي الكويتي في بيروت، للإسهام في هذه التظاهرة الثقافية.

* كما شارك المركز في معرض الصناعات الكويتية الثالث الذي أقيم بالتعاون مع شركة معرض الكويت الدولي خلال الفترة من ٣-٨ من مايو ٢٠٠٤م بالعاصمة الأردنية (عمان)، وقد تم إرسال عدد كبير من إصدارات المركز لعرضها وتوزيعها بالمعرض وذلك بناء على طلب السيد/ وكيل وزارة الإعلام - قطاع الإعلام الخارجي.

* وفي ورشة عمل «فهرسة مصادر المعلومات الإلكترونية على الإنترنت»، التي عقدت في الكويت خلال الفترة من ٢٧-٢٩ من مارس ٢٠٠٤م شارك المركز في جميع أعمال هذه الورشة التي أقيمت خصيصًا للمفهرسين والمختصين بالمعلومات في مراكز المعلومات والمكتبات.

من مكتبة المركز

إصدارات باللغة العربية

(١) «قلائد البحرين في تاريخ البحرين» يمثل الكتاب الحلقة الثالثة من سلسلة الكتابات التاريخية الحديثة عن البحرين وأولها كان (التحفة النبهانية) لمحمد بن خليفة النبهاني ، وثانيها كتاب (عقد اللال في تاريخ أوال) لمحمد على التاجر ، وثالثها هذا الكتاب الذي أودع مؤلفه (ناصر الخيري) نسخة مخطوطة لدى السيد على الفاضل ، وقد أودعها الأخير لدى صديقه الشاعر خالد الفرج ، وقد نقلها خالد الفرج إلى القطيف ثم إلى الكويت ، لينقطع الأمل في العثور عليها مدة ثمانين عامًا ثم يعثر عليها الباحث السعودي عبدالرحمن الشقير لتتولى مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع طبعه لأول مرة كما هو بخط مؤلفه . ويعد تاريخ البحرين بصفة خاصة من أخصب تواريخ دول المنطقة ولاسيما الكتابات المحلية التي تنفرد بتوثيق الأحداث الداخلية ، وتمثل وجهة النظر الرسمية والشعبية تجاه الأحداث التي يتم تدوينها في مراجع أجنبية .[مخطوط الكتاب ٤٠ ١صفحة ، بخلاف المقدمة والفهارس ، الأيام ، البحرين ٢٠٠٣م] .

(٢) المؤتمر السادس عشر للآثار والتراث الحضاري: الكتاب بجزأيه الأول والثاني إصدار خاص عن أبحاث وقرارات وتوصيات الندوة التي أقامها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بدولة الكويت بالتعاون مع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم خلال الفترة من ١٠-١٤ من مارس ٢٠٠٢م تحت عنوان : «الحفاظ على المواقع الأثرية والمعالم التاريخية وصيانتها» بهدف إيجاد وعي عام للحفاظ على التراث الحضاري سواء من قبل الأفراد أو المجتمع أو مؤسسات الدولة ، إلى جانب إيجاد تشريع أو سند قانوني للحفاظ على شواهد هذا التراث ، ومصادر تمويل تغطي هذا الجانب . ويضم الكتاب البحوث والدراسات التي نوقشت خلال المؤتمر ، وكذلك القرارات والتوصيات الصادرة عنه ، وهو يعد مرجعًا أكاديميًا وتثقيفيًا للقراء المختصين والمهتمين بتراثنا الحضاري على مستوى العالم العربي .[٤٣٠ صفحة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ٢٠٠٣م] .

(٣) الأطلس المصور لمكة المكرمة والمشاعر المقدسة: يضم هذا الأطلس مجموعة كبيرة من الرسوم والصور التي تحكي قصة التحديث الذي لقيه المسجد الحرام والمشاعر المقدسة على مرّ التاريخ الإسلامي وقد اعتمد على ما توافر من رسومات وصور للمسجد الحرام والمشاعر المقدسة مبتدئًا بما يعود تاريخه إلى ما قبل سنة ٤٨٦هـ حينما رسم الغربيون أوصاف المسجد الحرام والمشاعر المقدسة . وماراً بما لقيه كل منهما من رعاية وعناية في عهد الملك عبدالعزيز آل سعود . وتوقف الأطلس عند التوسعة الكبرى للمسجد الحرام في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز إلى جانب تجديد بناء الكعبة وتنظيم أماكن المشاعر المقدسة بما يهيئ للحجاج والمعتمرين الراحة والأمان . ولهذا الأطلس قيمة علمية وثقافية ، فضلاً عما يقدمه من صلات روحية تجعل صور الأماكن المقدسة خالدة في ذاكرة المسلمين ووجدانهم [٢٣٩ صفحة ، دارة الملك عبدالعزيز ، الرياض ١٤٢٤هـ] .

إصدارات باللغات الأجنبية

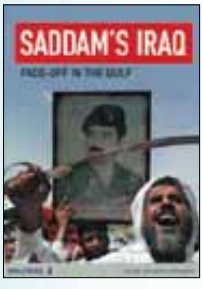

(٤) صدام العراق: وجه اختفى من الخليج : (Saddam's Iraq: Face-off in the Gulf)
يحلل الكتاب الأزمات التي مرت بالعراق خلال حكم صدام حسين ويضعها في سياقها التاريخي ، وما قامت به الولايات المتحدة لتغيير النظام في بغداد ، ومواقف الدول الأخرى في المنطقة ، والتداعيات المترتبة على تغيير ميزان القوى في الخليج . ومع ما يقدم الكتاب من صورة واضحة عن تأثير صدام حسين في المنطقة خلال الربع الأخير من القرن الماضي ، فإنه يقدم ردوداً عن التساؤلات الكثيرة عن سياسة واشنطن في الإطاحة به ، وعلاقة ذلك بأحداث الحادي عشر من سبتمبر ، والبدائل التي كانت متاحة أمامها ؛ وخطر أسلحة الدمار الشامل على إسرائيل ، ودور النفط في هذه العمليات العسكرية ، والنظرة المستقبلية لما بعد صدام حسين [١٧٨ صفحة ، صحفيون من رويتر ، لندن ٢٠٠٢م] .

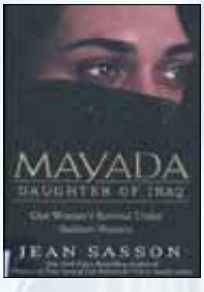

(٥) ميادة ابنة العراق: (Mayada Daughter of Iraq): قصة امرأة اكتوت بنار الألم ، بعد أن ألقي القبض عليها في عام ١٩٩٩م ، وأودعت الزنزانة ٥٢ مع سبع عشرة من النسوة لم تعرفهنّ ، لم تكن جريمتها سوى أنها من أسرة عريقة ، وكانت تعيش أيام العطلة مع بنات الأسرة المالكة في العراق ، وحارب جدها جنبًا إلى جنب مع لورانس العرب ، وحين تولى حزب البعث السلطة في العراق لم تكن تعلم بالدمار الذي سيحل بها وبوطنها ، ومع أنها بقيت مطلقة وأمًا لطفلين تحصل على ما يسد حاجتها من أعمال الطباعة فإن الشرطة السرية لصدام لم ترحم أنوثتها وضعفها ، فكانت رحلة العذاب التي تضمن هذا الكتاب وصفًا دقيقًا لها . [٣٠٤ صفحة ، بقلم جين ساسون ، نشر ريتون ٢٠٠٣م ، الولايات المتحدة الأمريكية] .

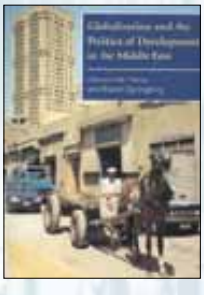

(٦) العولمة والتطور في الشرق الأوسط: هذا كتاب عن دول الشرق الأوسط وشمال إفريقية في مواجهة التحديات الآتية من العولمة الاقتصادية والتغيرات الجارية في العالم المعاصر : فيحلل مواقف هذه الدول إزاء ذلك ، ويرى أن العولمة هي مفتاح الإصلاح الاقتصادي ، وأن هناك ترابطًا بين الأداء الاقتصادي والديموقراطية ، فكلما كان نظام الحكم أكثر تحرراً وانفتاحًا كان الاقتصاد أكثر تطوراً وفاعلية . ويصنف الكتاب دول المنطقة إلى دكتاتورية وملكية ذات ديمقراطية مشروطة ، ويؤكد أن الدول الديمقراطية لديها فرصة للإفادة من نظام العولمة الاقتصادي ، وأن السياسة تقف حائلا دون ذلك حتى في أكثر الدول الواعدة مثل إسرائيل وتركيا . [٢٥٨ صفحة ، كلمنت هنري وآخرون ، كامبردج ٢٠٠١م] .

إصدارات المركز الجديدة

(باللغة العربية)

(١) «رحماني: يوسف بن ناصر الخرافي، مرشد بحري: هذا المرشد البحري «رحماني» أحد المرشدات التي تمثل التراث البحري القديم ، وقد تناقل الربابنة والمعالمة عنها طرق الملاحة والمواني الشهيرة والجزر المتناثرة في عرض البحر ومواسم الرياح وأساليب قياس خطوط الطول والعرض وتحديد موقع السفينة إلى جانب الإرشادات النافعة لربابنة السفن . وقد اهتم محقق هذا الكتاب بشرح الألفاظ التي قد تخفي معناها على القارئ المعاصر [١١٦ صفحة ، يوسف ناصر الخرافي ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ٢٠٠٤م] .

(٢) الحلي قديمًا في الكويت: (باللغتين العربية والإنجليزية) ، يصور لونًا من ألوان الحياة الاجتماعية التي تجلت في صورة الحلي الذهبية التي تميز بها المجتمع الكويتي قديمًا ، حيث كان لها أشكالها وألوانها التي تنوعت لتناسب الأذواق والخصوصيات التي تمثل نسيج المجتمع وطبقاته المختلفة ، كما ظهرت منها آثار التواصل مع الشعوب والثقافات القريبة والبعيدة . [١٠٧ صفحات ، سلوى المغربي ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ٢٠٠٤م] .

(٣) الكويت بعيون الآخرين: ملامح من حياة المجتمع الكويتي وخصائصه قبل النفط (باللغة الإنجليزية) ، هذا الإصدار تعبير عن الاعتزاز بشهادات الرحالين الذين زاروا الكويت في مراحل مبكرة من تاريخها ، وأشادوا بنشاط أهلها وازدهار تجارتهم وامتدادها ، كما يكشف عن انطباعات صادقة لمن خالطوا أهل الكويت وعاشروهم عن وحدة هذا المجتمع وتماسكه ، ومسارعة أهله إلى تقديم العون في مواجهة الكوارث ، والالتزام بالتسامح . والتميز في العلاقة بين الحاكم والمحكوم . والكتاب يصور طبيعة الحياة في الكويت قبل النفط ويكشف عن موروث الخبرة مع قلة الإمكانات في ذلك الزمان ، [١٥٨ صفحة ، د . يوسف عبدالمعطي ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠٤م الكويت] .

(٤) أنماط التغير في توزيع السكان وكثافتهم في دولة الكويت: يقتصر هذا البحث على توزيع السكان في دولة الكويت وكثافتهم خلال النصف الثاني من القرن العشرين وتشمل هذه الفترة أربع مراحل : مرحلة الانتشار العشوائي منذ عام ١٩٥٧م حتى التعداد الثاني ١٩٦٥م ، ومرحلة التطور في توزيع سكان الحضر حتى عام ١٩٧٥م ، ومرحلة التوزيع المنظم للسكان حتى عام ١٩٩٠م ، ومرحلة تراجع عدد السكان منذ عام ١٩٩٠م ، وأخيراً يقدم الكتاب محاولة لاستقراء التوزيع السكاني في المستقبل القريب ، والكتاب مزود بالخرائط والجداول التي تخدم أغراض الدراسة . [٢٧٧ صفحة ، أ . د أمل يوسف العذبي الصباح ود . حمدي عزت ، مركز البحوث والدراسات الكويتية ، الكويت ٢٠٠٤م] .